

تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد

أستاذ مساعد دكتور يونس عباس نعمة
رئاسة جامعة بابل/مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
.Younisabbs255@gmail.com

الملخص

يناقش هذه البحث تاريخ الكنيسة فيما عرف بعصر الاضطهاد ، والمصادر الدينية التي تناولت الموضوع والتي أدعت أن مدة الاضطهاد استمرت لأكثر من قرنين ونصف ، والقول أن الحكام كان جل اهتمامهم القضاء على الكنيسة ورعاياها ، تهدف الدراسة الوقوف على حقيقة الاضطهاد ومداه وسعة انتشاره وحقيقة تأثيره على تاريخ الكنيسة وهل كان سبباً في وقف نشاطها ؟ و هل أن الاضطهاد إستمر فعلاً لمدة ثلاث قرون وقتل فيه مئات الآلاف من أتباع المسيحية ؟ ومن المعروف أن معظم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ أوروبا في العصور الوسطى أشارت بشكل مختصر لما سمي بعصر الاضطهاد ، ولوحظ في ثنايا البحث الانتشار الواسع للمسيحية في الأقاليم التابعة للإمبراطورية الرومانية وبدون أي مضايقات تذكر فيما كان الاضطهاد محدوداً ، حتى ظن الحكام في نهاية القرن الثالث أن المسيحية بدأت تهدد ديانة الامبراطورية وكيانها وعليهم الوقوف بوجه توسعها ولكن الإجراء كان متأخراً مما اضطرهم الى الاعتراف بالمسيحية ديانة رسمية في الامبراطورية .
قسم البحث وفق عدة مباحث تناول الأول ظهور المسيحية في ظل الامبراطورية الرومانية و دور الرسل في قيام الكنيسة بعد استشهاد السيد المسيح وفق الرواية المسيحية ولاسيما أثر القديس بطرس وبولس في تاريخ الديانة المسيحية.
ناقش المبحث الثاني الأسباب التي دعت الى اضطهاد المسيحيين وروايات الاضطهاد في القرن الأول الميلادي ، وفي المبحث الثالث تم تناول روايات الاضطهاد في القرن الثاني الميلادي والنشاط المسيحي الذي يدحض فكرة الاضطهاد ، وفي المبحث الاخير تطرقنا الى الاضطهاد الفعلي الذي شهدته المسيحية بعد منتصف القرن الثالث .
الكلمات المفتاحية : الكنيسة ، الاضطهاد ، بطرس ، بولس ، الامبراطورية.

Abstract

This research paper discusses the history of the church in the era of persecution, and the study aims to find out the reality of persecution, its extent, its wide spread, the fact of its impact on the history of the church, and whether it was a reason for the cessation of its activities, and whether persecution actually continued for three centuries.

The research paper was divided according to several topics. The first dealt with the emergence of Christianity under the Roman Empire, the beginning of the call to Christ, the principles and belief that he preached, and the Jews 'planning to eliminate him. We also dealt with the role of the apostles in the rise of the church after the martyrdom of Christ according to the Christian narrative, especially the impact of Saint Peter and Paul in the history of Christianity.

The second topic discussed the reasons for the persecution of Christians, the stories of persecution in the first century AD, the doubts that swirled around them, and the development of the ecclesiastical system throughout the territories of the Roman Empire.

In the last topic, we touched upon the actual persecution that Christianity witnessed after the middle of the third century, which negatively affected it and could have been comprehensive and ended the persecution with the victory of Christianity after it became the official religion of the Roman Empire in 313.

Christianity has spread despite the difficulties, obstacles and persecution after it addressed the hearts and called on all segments of society to join it. The saints presented honorable models full of sincerity of faith and strong relationship with the Creator and Christ, embodying love, righteousness, patience, mercy and countering offense with charity.

A number of historians questioned accounts of persecution and the absence of a fixed system or general rules in punishing Christians. The words of Emperor Trajan were considered

تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد

أستاذ مساعد دكتور يونس عباس نعمة

evidence of the absence of a general policy for the state in persecuting Christians until the end of the first century AD, as stated in Christian sources.

Keywords : Church, persecution, Peter, Paul, empire.

المقدمة

شكل تاريخ الكنيسة أحد أهم الأعمدة الأساسية التي قام عليها تاريخ أوروبا في العصور الوسطى والحديثة ، وكان مفعماً بالقصص الكثيرة التي تمجد آباء الكنيسة وأساقفتها على طول تاريخها ، وأهم مرحلة بنت عليها أمجادها ما عرف بعصر الاضطهاد أو عصر الشهداء في ظل الامبراطورية الرومانية وحكامها الوثنيين ، وصبت الكنيسة جام غضبها منذ الاعتراف بها سنة ٣١٣ ديناً رسمياً ، على القرون الثلاثة السابقة وكان الامبراطورية وحكامها لم يكن لهم عمل إلا محاربة الكنيسة والمنتمين لها ووقف كل أنشطتها وتوسعها على حساب الديانة الوثنية .

أهم المصادر المسيحية المؤرخة لعصر الاضطهاد كان أولها لكلمنت الاسكندري (١٥٠-٢١٥) Clement أب الفلسفة المسيحية الاسكندرانية والخبير في التاريخ اليوناني ، والثاني لرجل الدين والمؤرخ تيرتيانوس (١٦٠-٢٢٠) Tertullianus الافريقي الذي يعد والد المسيحية اللاتينية والمدافع عن المسيحية ضد الهرطقة وأول شارح للعقيدة المسيحية ، والثالث أوريجن أدامانتيوس الاسكندراني (١٨٥-٢٤٥) Origen Adamantius وعدته الكنيسة أمير شراح الكتاب المقدس وأمير الفلسفة المسيحية ، والأخير رائد الكنيسة اللاتينية في القرن الرابع جيروم (٣٤٧-٤٢٠) وهو من أعظم رجال الدين تفسيراً للكتاب المقدس ، وكل من كتب في الاضطهاد ولاسيما مؤرخو الكنيسة انتهلوا بشكل مباشر من هذه المصادر، ومن أهم المصادر التي تناولت الاضطهاد في التاريخ المعاصر، تاريخ الكنيسة ليوسابيس القيصري ، والاستشهاد في فكر الآباء للأسقف أثناسيوس فهمي جورج ، وتاريخ الكنيسة المسيحية لميخائيل جرجيس وموجز تاريخ المسيحية للأسقف الانبا ديبوسقورس ، فيما نجد معظم المصادر التي أرخت لتاريخ أوروبا في العصور الوسطى الأجنبية منها والعربية أشارت بشكل مختصر لممارسات الاضطهاد ، والورقة البحثية تحاول معرفة هل كان هناك مغالاة من مؤرخي الكنيسة أم تقصير ولا مبالاة من مؤرخي العصور الوسطى.

قسم البحث على أربعة مباحث تناول الأول ظهور المسيحية في ظل الامبراطورية الرومانية وبداية دعوة السيد المسيح والعقيدة التي بشر فيها وتخطيط اليهود للقضاء عليه وكذلك تناولنا دور الرسل في قيام الكنيسة بعد استشهاد السيد المسيح وفق الرواية المسيحية ولاسيما أثر القديس بطرس وبولس في تاريخ الديانة المسيحية.

ناقش المبحث الثاني الأسباب التي دعت الى اضطهاد المسيحيين وروايات الاضطهاد في القرن الأول الميلادي والشكوك التي حامت حولها وتطور النظام الكنسي في أرجاء الأراضي التابعة للإمبراطورية الرومانية ، وفي المبحث الثالث تم تناول روايات الاضطهاد في القرن الثاني الميلادي والنشاط المسيحي فيه الذي يدحض فكرة الاضطهاد ، وفي المبحث الأخير تطرقنا الى الاضطهاد الفعلي الذي شهدته المسيحية بعد منتصف القرن الثالث والذي أثر بشكل سلبي عليها ونهاية الاضطهاد بانتصار المسيحية بعد أن أصبحت الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية سنة ٣١٣.

المبحث الأول : ظهور المسيحية في ظل الإمبراطورية الرومانية

أولاً : دعوة السيد المسيح نبي الله (ع)

ولد السيد المسيح في مدينة بيت لحم حوالي سنة ٣ قبل الميلاد وفقاً للكتاب المقدسⁱ أنه من سبط يهوذاⁱⁱ ، وحدثت ولادته بشكل أعجازي دون تدخل البشر وهو ما تعارف عليه في الكنيسةⁱⁱⁱ ، الولادة من العذراء وقضى أغلب أوقاته في مدينة الناصرة^{iv} ، وتتفق المصادر الكنسية أنه عُمد على يد يوحنا المعمدان^v وعمره حوالي ٣٠ سنة^{vi} ، وقد أمتاز بالكمال في تعاليمه وسلطانه وشخصيته ونادى بترك الأمور الدنيوية والجسدية والتركيز على الروح ورفض الصفات السيئة كالكبرياء والتفاخر وأدخل عدة أمور جديدة على الشريعة اليهودية مهتماً بدور الايمان في نيل الخلاص والمحبة بين الجميع^{vii}.

اعتمد في بداية دعوته على الحواريين الأثني عشر وبشر في جمع كبير من أتباع اليهودية ، متبنياً قيم السلام والعدل ومركزاً على إعانة المساكين والفقراء مؤكداً على قيم المحبة والتسامح والاخاء مستخدماً القصص الحق والأمثال وجاء في الانجيل " هذه هي وصيتي أحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم "^{viii} ، وأول المشاكل التي واجهته اعتراض اليهود على رسالته وهم المنتظرون للمسيح المنفذ القوي المنتصر وعلى الرغم من قول المسيح (ع) أن رسالته مكملة للديانة اليهودية وقد جاء ليكمل ما جاء به موسى(ع) ولكن واجه رفضاً من أحرار اليهود وبدأوا بتحريض السلطة الرومانية ضده^{ix}.

ورد في الانجيل الكثير من الروايات التي تحدثت عن معجزات السيد المسيح كشفائه كل ذي مرض ، وقد ذاع صيته في بلاد الشام ، وحمل إليه الناس مرضاهم فشفاهم جميعاً، وأين ما ذهب تبعته الجموع الكبيرة ، وكان يكلم الناس بالأمثال والقصص الرمزية ، وقد ملأت الأنجيل بالمواقف والأحداث التي واجهته في حياته، لتشكل مصدر عبرة وتعليم لأتباعه وجاء فيها الكثير من المعجزات زاد عددها على خمس وثلاثين معجزة، والكثير من الأمثال والقصص والحوادث التي تدخل في حلها^x.

كان اليهود منتظرين مجيء المسيح المخلص الذي سيحقق وعد الرب لأبنائه بامتلاك الأرض^{xi} ، وهو الوعد الذي منحه الرب وفق رؤيتهم لإبراهيم (ع) قائلاً له "ولنسلك أعطي هذه الأرض ، من نيل مصر إلى النهر الكبير ، نهر الفرات"، وكانت رغبة السيد المسيح وتلاميذه تكملة العهد القديم في داخل اليهودية " إنه رسول الله ، اله اليهود ، الاله الاوحد اللامادي الذي لا يمكن تمثيله ، ولا تراه الاعين بل تدركه البصائر والقلوب " ولكن تعاليم المسيح اختلفت عن تعاليم اليهودية فالرب عند

اليهودية من صفاته الاساسية المنتقم الجبار وفي المسيحية اله المحبة والخير والعفو عن الخطايا واله جميع الناس ، والناس لديه أخوة يحب بعضهم بعضاً ، ويقابلوا السيئة بالحسنة ومن يتبع الاخلاق والقيم السمحاء يفوز بالحياة الابدية^{xii}.
تعرض اليهود في ظل الحكم الروماني قبل ظهور السيد المسيح الى حملة اضطهاد كبيرة حرمتهم من جميع امتيازاتهم والاحتفال بطقوسهم وفرضت عليهم الضرائب ، وتولد لهم الامل بالخلص يوماً ما وكثرت النبوءات المبشرة بظهور قريب للسيد المسيح ليخرجهم من الظلمات الى النور ويعيد لهم مجدهم ويحقق لهم عهداً جديداً من السلام والرخاء ، ولكنهم أصيبوا بخيبة أمل عندما بدأ المسيح بدعوته لترك الدنيا والايمان بملكوت السموات وتحقيق الوعد في الآخرة ، وأدرك رجال دينهم وأصحاب النفوذ أن دعوته سوف تنتهي بتقويض لسلطتهم ونفوذهم ومكانتهم ولذلك رفضوا دعوته وألبوا عليه السلطة^{xiii}، وتم تدبير مؤامرة لمحاكمته أمام مجلس اليهود وبعدها أمام الحاكم الروماني بيلاطس البنطي^{xiv} وانتهت محاكمته بقرار صلبه خارج المدينة^{xv} ، وورد في المصادر الكنسية ترافق موته مع حوادث غير اعتيادية في الطبيعة ، ووفق الكتاب المقدس قيام عدد من النساء بزيارة القبر فوجدنه فارغاً، وأن ملاكاً من السماء أخبرهن أن يسوع قد قام من بين الأموات، فذهبن وأخبرن التلاميذ بذلك وما لبث أن ظهر لهم في مواقع عدة وقام بعدة عجائب بعد قيامته^{xvi}.

ثانياً: دور الرسل في قيام الكنيسة

دعا الحواريون إلى نشر الود والأخوة بين جماعة المؤمنين ، وقد أوصاهم السيد المسيح " أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس ، وعلموهم جميع ما أوصيتكم به ، وها أنا معكم كل الأيام والى إنقضاء الدهر"^{xvii} ، وساهم المؤمنون ببذل كل ما لديهم من مال في سبيل إحياء العقيدة وقدموا كل ما يملكون لتوزيعه على كل محتاج^{xviii} وقد أفادت المسيحية من شبكة الطرق التي ربطت المدن التابعة للإمبراطورية الرومانية وكذلك الامن والسلام الذي ساد في مختلف أقاليمها والتبادل التجاري وسيادة اللغة اللاتينية في الاجزاء الغربية من الامبراطورية واللغة اليونانية في اجزائها الشرقية الامر الذي يسر انتقال الافكار والمعتقدات في مختلف أرجاءها وقسم الرسل بحسب مناطق تبشيرهم الى خمسة فرق :

أولاً : الفرقة الأولى عملت في المناطق التي تسودها الديانة اليهودية وكانت بقيادة الرسول بطرس الذي له رسالتان ويعقوب البار الذي له رسالة واحدة .

ثانياً : الفرقة الثانية عملت في آسيا الصغرى وقادها الرسل فيلبس وبرتولوماوس ويوحنا والذي له إنجيل وثلاث رسائل وسفر الرؤيا.
ثالثاً : الفرقة الثالثة والتي توجهت الى بلاد العجم والهند وهي بقيادة الرسل يهوذا الذي لديه رسالة وسمعان القانوي وتوما .
رابعاً : الفرقة الرابعة والتي توجهت الى أوربا وقاد حملة التبشير الرسل أندراوس ويعقوب الكبير وبولس الذي له أربعة عشر رسالة ولوقا الذي له إنجيله وسفر أعمال الرسل^{xix}.

خامساً : الفرقة الخامسة بشرت في مصر وأثيوبيا وهي بقيادة متى ومرقس ولكل واحد منهم إنجيل .
أسست الكنيسة تعاليمها على ما جاء به السيد المسيح وآثاره التي تركها وجمعت كل المصادر التي تتعلق برسالاته في الانجيل الاربعة ، وواصل الرسل نشر الرسالة من منطلق "أذهبوا الآن وتلمذوا كل الامم معمدين إياهم باسم الرب والابن والروح القدس"^{xx} ، وفي العقيدة المسيحية ، بعد خمسين يوماً من قيامة يسوع حلّ الروح القدس على الكنيسة الأولى وفق ما جاء في سفر الأعمال ومثلّ الحدث للمسيحيين ميلاد الكنيسة في القدس ، ويمثل الروح القدس في المسيحية أفتوم^{xxi} من أفتانيم الله الواحد، مع أفتوم الله الأب وأفتوم الله الابن والتي ترسخت في عقيدة الثالوث ، وقد آمن المسيحيون أن الروح القدس هو روح الله الذي يرشد البشر ويكون دليلاً لهم ، وهو الذي يساعد المؤمن في صلواته فالمؤمن عندما يكون مع الله يكون مملوءاً من الروح القدس وهو الذي يوجهه ويساعده ، وجاء في اللاهوت المسيحي أن قرب الروح القدس في النفوس يؤدي إلى سلسلة من العادات معروفة باسم الثمار المفيد للروح القدس^{xxii}، وساد الاعتقاد إن أي اجتماع لجماعة باسم السيد المسيح يحضر بينها ويرأسها روح القدس كنائب السيد المسيح واجتماعهم وعباداتهم مرتبطة بإرادة المسيح وما يربط على الأرض يصبح متفقاً ويربط في السماء^{xxiii}.

ثالثاً: أثر القديس بطرس في تاريخ الكنيسة

من أهم الحواريين في تاريخ المسيحية بطرس الرسول أحد التلاميذ الاثني عشر ، ولد في قرية بيت صيدا في شمال الجليل قرب بحيرة طبرية ، ويعتبر أول باباوات^{xxiv} الكنيسة الكاثوليكية ، ومؤسس كنيسة أنطاكية وعمل في الوعظ والتبشير لمجتمعات متفرقة من المسيحيين في مناطق مختلفة من بلاد الشام وآسيا الصغرى واليونان ، وعده المؤرخون مؤسس كنيسة روما بعد أن قضى فيها نحو ٢٥ سنة قبل أن يُقتل في اضطهاد المسيحيين في عهد الإمبراطور نيرون عام ٦٧ وفق الكنيسة الكاثوليكية ، وتذهب التقاليد الكنسية إلى اعتبار كاتدرائية القديس بطرس مثواه الأخير^{xxv} .

ورد في الإنجيل في حوار بين يسوع وتلاميذه، سأل يسوع التلاميذ قائلاً "ماذا يقول الناس عني ؟" فكان بعض التلاميذ يعطونه إجابات مختلفة فيقولون نقلاً عن كلام الناس إنه نبي أو يوحنا أو اليا النبي أو رجل صالح ، وعندما توجه يسوع بكلامه لتلاميذه قائلاً : وأنتم ماذا تقولون من أنا ؟ فأجابهم سمعان ، "أنت هو المسيح ابن الله الحي"... ولهذا السبب أطلق عليه يسوع اسم الصخرة وقال له ستكون أنت الصخرة التي سأبني عليها كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات ، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء ، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في

تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد

أستاذ مساعد دكتور يونس عباس نعمة

السموات^{xxvi} ، وعد بذلك المؤسس الأول للكنيسة التي أرسى دعائمها بقوة ، وذكر بشكل أكبر من بقية التلاميذ في الأناجيل الأربعة ، إذ نقل أنه كان السباق في طرح الأسئلة على سيده كما أنه كان السباق أيضاً في إعطاء الأجوبة ، إضافة إلى ذلك اختصه السيد المسيح بمعاينة أحداث عظيمة كحادثة التجلي وغيرها ونُسب إليه كتابة سفرين من أسفار العهد الجديد هما رسالة بطرس الأولى والثانية^{xxvii}

استندت الكنيسة الكاثوليكية^{xxviii} على ثلاثة مواضع من الإنجيل لإثبات سلطة بطرس ، الأول " أعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماء"^{xxix} ، وفسر النص على أنه سلطة ممنوحة للكنيسة للتشريع فيما يحل ويحرم وترتب عليها الديمومة والاستمرار والثبات والانتقال الى من يخلفه في مواصلة رسالة السيد المسيح ، والإشارة الثانية المهمة لمكانة بطرس وفق المصادر الكنسية كانت في إنجيل لوقا في ختام العشاء الأخير قال له السيد المسيح : "سمعان، سمعان! هو ذا الشيطان قد طلب مني بالباح أن يغربلكم كالحنطة وأنا صليت لأجلك لكي لا يتزعزع إيمانك ، وأنت متى عدت ثبت إيمان إخوتك"^{xxx} ، وعد ذلك تأكيداً على السلطة الخاصة لبطرس في المواضيع الإيمانية ، وهو الحارس لإيمان الرسل وإيمان الكنيسة، وترتب على ذلك القول بعقيدة عصمة البابا في الشؤون الإيمانية ، والقضية الثالثة التي ترتبت على مكانة بطرس وردت في إنجيل يوحنا حين سأل يسوع بطرس ثلاث مرات إن كان يحبه ، وفي كل مرة كان يطلب يسوع منه "رعاية القطيع" ، واستدل بها في قضية رعاية الأمة المسيحية لبطرس ومن ثم الى من يخلفه حتى يتم ضمان الاستمرارية^{xxxi}

وفي العقيدة المسيحية الكاثوليكية بطرس هو البابا الأول وتولى البابوية بعده الأسقف لينوس للمدة (٦٧-٧٦) وقد مات شهيداً ودفن بالفاتيكان بالقرب من قبر بطرس ، وتولى أسقفية روما بعده أناكليطوس حتى سنة ٩٢ وتولى بعده الأسقف كليمنت الأول كبابا للكنيسة الكاثوليكية حتى نهاية القرن الأول وكان له دور مهم في نشر المسيحية وتوفي في المنفى في شبه جزيرة القرم وفي سنة ٨٦٩ نقل رفاته الى روما^{xxxii}

رابعاً: أثر القديس بولس في تاريخ العقيدة المسيحية

الشخصية الثانية التي قامت عليها العقيدة المسيحية والتي كان لها أكبر الأثر على التاريخ المسيحي هو القديس بولس^{xxxiii} ويعرف عند المسيحيين ببولس الرسول أو القديس بولس من أبرز قادة الجيل المسيحي الأول وثاني أهم شخصية في تاريخ المسيحية بعد السيد المسيح ولقب برسول الأمم وقاد التبشير في مناطق مختلفة ، وساهم التأثير الذي خلفه بولس في المسيحية بجعله واحداً من أكبر القادة الدينيين في العالم على مر العصور^{xxxiv}

قبل أن يعتنق المسيحية كان كاهناً يهودياً معارضاً للمسيحية ، ساهم في اضطهاد تلاميذ السيد المسيح في القدس ، وجاء في الروايات الدينية تحوله للدين المسيحي بعد ظهور السيد المسيح له في الطريق الى دمشق "عندما ظهر له يسوع المبعث من قبل ضوء كبير، مما أدى إلى أصابته بالعمى، ولكن بعد ثلاثة أيام، إستعاد بصره وبدأ بولس يبشر بأن يسوع الناصري هو المسيح اليهودي وابن الله^{xxxv} ، ونسبت ثلاثة عشر من الكتب السبعة والعشرين الموجودة في العهد الجديد إلى بولس سبعة منها أصلية، وأربعة منها عدت مؤلفات منحولة، وتم الاختلاف حول الاثنين الباقيات ، ويعتقد بعض العلماء أن الستة رسائل المتنازع عليها قد جاءت من أتباع يكتبون باسم بولس^{xxxvi}

يرجع الفضل الأول في انتشار المسيحية في الامبراطورية الرومانية الى القديس بولس والذي وضع التنظيمات الاجتماعية المسيحية الاولى وصاغ قواعد اللاهوت والفلسفة الاخلاقية وما يتعلق بالآخرة كالموت والحياة والبعث والحساب والخلود ووضع أسس الكنيسة الكاثوليكية العالمية^{xxxvii} ، استطاع القديس بولس أن ينقل الكنيسة الى اتحاد هيئات بالغة التنظيم توسعت شيئاً فشيئاً في الشرق وحتى ايطاليا وأفاد من تعاليم السيد المسيح ليمد أتباعه بالتعاليم ووضع أسس اللاهوت المسيحي والاخلاق المسيحية فأقام بذلك أسس الكنيسة العالمية^{xxxviii}

عدت رسائل بولس مصدراً مهماً في تاريخ المسيحية فقد أدخل تغييرات جذرية عليها ليحولها من ديانة محلية الى ديانة عالمية ، ذلك أن الاعتقاد السائد أن السيد المسيح أرسل الى "خراف بني إسرائيل الضالة" فيما بشر بولس بعالمية الرسالة وكان ذلك يتطلب التغيير في جوهر العقيدة^{xxxix} ، والقضية الثانية التي نادى بها هي أن عيسى ابن الله ، وهو أنسان سماوي وكل مخلوقات خلقت به ومن أجله وهو قبل الاشياء وبه تتحد وهو جالس على يمين الله يشفع للمذنبين وأنه مات من أجل البشر ، وليس للناس طريق نجاة إلا بالمسيح فقط ، ونقل عن السيد المسيح أنه يمكن للناس الحصول على ملكوت الله بالتوبة والخلاص ، فيما كان الاعتقاد السائد قبل بولس أن السيد المسيح أبن الإنسان وقد ورد في الاسفار لقب عيسى بأبن الانسان ٨٣ مرة وذكر فيها بأنه نبي ينام ويجوع ويأكل ويشرب^{xl}

قدم بولس فكرة الأفتوم الثالث المتمثل بروح القدس ليصبح شريكا في الإلهية ، وذكر أن هناك تشابهاً في العمل وتمائزاً في الشخصية وأعطى للروح كياناً مستقلاً وجعله مع الرب متدين في المعنى ونسب إليه أسماء الله وصفاته وأعماله^{xli} ، وعد ذلك تأسيساً لفكرة التثليث التي نقلت المسيحية من التوحيد الى التثليث ، وأسس بولس عقيدة القربان المقدس وقد نقلت أناجيل متى ومرقص ولوقا أن السيد المسيح قدم خبزاً وخمراً لتلاميذه قائلاً هذا جسدي وهذا دمي ونسب ذلك الى الوحي الذي أنزله على المسيح "تسلمت من الرب ما سلمتكم"^{xlii} ، وبذلك حول عادة المسيح بتوزيع الخبز والنبذ شكراً لله الى عقيدة تحوله الى لحم المسيح ودمه وأن المسيح يحضر القداس روحياً^{xliii}

قدم بولس السيد المسيح المصلوب شخصية إلهية تسبق العالم نفسه في الوجود وتمثيل لروح إله ، وهو رجل سماوي احتفظ الله به إلى جنبه أمداً طويلاً حتى نزل إلى الأرض ليكون آدمها الجديد وموته كفارة لخطيئة آدم التي استمرت في نسله وذكر "كنا عصاة فصرنا أبراراً بصلب المسيح"^{xliv} ، كذلك أدخل بولس عقيدة التجسد ليحول ابن الإنسان إلى صورة الله ، وأوجد فكرة عقيدة الصليب وتقدسيها^{xlv} ، وهو الذي سن تقديس يوم الأحد بحجة قيامة السيد المسيح من قبره في يوم الأحد ،

وطالب بترك الزواج إلا إذا كان الفرد مضطراً لذلك خوفاً من المعصية ، والتمسك بالزوجة عند الزواج ولذلك حرمت الكنيسة الكاثوليكية الطلاق لأي سبب ، فيما ذهبت الكنيسة الأرثوذكسية^{xlvi} إمكانية الطلاق في حالة الزنا فقط ، وبولس المسؤول عن الصورة السلبية للمرأة في العالم الأوربي لأنها المسؤولة عن إغواء آدم ، وهي بعد أقل منزله وعليها التزام السكوت قدر الإمكان ولا تنافس الرجل في السلطة ، ولم يطالب بإلغاء العبودية فطاعة السيد من طاعة الرب ، وأوصى بالاستعانة بالتراتيل والمزامير في الكنائس^{xlvi} وبذلك كان بولس مؤسس فصل المسيحية عن اليهودية لبناء الفكر العقائدي المسيحي الجديد^{xlvi}.

كان بولس في موقفه من السلطة الحاكمة مؤسس فكرة الحق الإلهي المقدس للملوك والباطرة في التاريخ المسيحي وأهم وسيلة لقمع الثورة والمعارضة على الحاكم عند مطالبته بالخضوع المطلق لسلطة الحاكم: "ليخضع كل إنسان لسلطة الحاكم، لأنه لا سلطة إلا من الله ، فالحكومات الموجودة نصبها الله، فمن يقاوم الحاكم يقاوم قضاء الله، ومن يقاوم تحل عليه اللعنة... لأن الحاكم ممثل الله تجاهك لعمل الخير ولأجل الخير.... إنه وكيل الله"^{xliv} ، وأخطر ما جاء به أن الإيمان بالمسيح يكفي للنجاة وقل من شأن العمل بالشريعة وألح على فكرة الإيمان النظري بالمسيح فقط والتقليل من العمل بالشريعة^l، ويمكن القول أن ما ذهب إليه بطرس وبولس عُد فكرياً جديداً على الديانة التي جاء بها السيد المسيح ومعظم الطقوس والشعائر والأفكار التي انتهت إلى تأليه السيد المسيح مصدرها بولس الذي حمل المسيحية كثيراً في سبيل نشرها بين الوثنيين.

المبحث الثاني : روايات الاضطهاد وتطور النظام الكنسي في القرن الاول

أولاً: مبررات الاضطهاد وفق المنظور الروماني

كانت رؤية النظام الروماني إلى المسيحية في بداية ظهورها كطائفة يهودية تؤمن بمبادئ جديدة لا تستحق الرد عليها ولكن سرعة انتشارها وتأثيرها السلبي على الديانة الوثنية ومكانة الإمبراطور الروماني الذي يعد الكاهن الأعظم جعل منها تهديداً جديداً في الامبراطورية ، وقد نص التشريع الروماني منذ زمن شيشرون^{li} عدم السماح بعبادة آلهة جديدة بدون موافقة الدولة ، وعدت المسيحية تهديداً خطيراً بعد أن جاءت بعبادة جديدة قائمة على التعاليم الواضحة والمهتمة بفكر الانسان وروحه ، وأثرت بشكل كبير على الديانة الوثنية التقليدية ، وفي تعاليمها قوضت الأفكار القديمة القائمة على منح الآلهة المأكل والمشرب ، وأستعيض عن الخوف من الآلهة وغضبها بالخالق الرحيم المحب لخلقه^{lii}، وفي ضوء التعاليم المسيحية الجديدة كسرت الحواجز بين مختلف الناس في الامبراطورية فالعلاقة بين العبد وربّه قائمة على المبدأ القائل "في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده"^{liii}.

كانت الديانة متماسكة في الامبراطورية الرومانية فالشعب يعبد عدة آلهة محددة والدولة تتدخل ويمكنها معاقبة من يخرج عن العبادة والشعائر المتعلقة بها والامبراطور هو الكاهن الأعظم وصاحب السلطة المطلقة في دولته وكل الطقوس والعبادات في الامبراطورية رمز للولاء للدولة والحاكم^{liii}، ولكن في المسيحية تم العمل على فصل الديانة السماوية عن الحكومة ولم يسمح للديانة في التدخل بالأمر الديني إلا بالقدر المتيسر ونقل عن السيد المسيح القول "اعط ما لقيصر لقيصر وما لله^{lv} الله" وأعد ذلك أول تمييز بين الله والدولة ، ذلك أن القيصر ومن يمثله لحد ذلك الوقت كان يمثل الحبر الأعظم فهو الحاكم وحارس العقائد الدينية وهو بعد مقدس، ولكن المسيحية فصلت بين الاثنين في بداية انتشارها وأن طاعة الحاكم (القيصر) لم تعد ذاتها طاعة الله^{lvi} ، ورفضت تقديم طاعة الحاكم فيما يعارض التعاليم الدينية وهذا يعني أن روح الانسان خرجت من طاعة الحاكم إلى الله ، وأدى رفضهم وتجنبهم الحضور في الاحتفالات العامة لاسيما الدينية إلى وضعهم تحت المراقبة وفي معرض المعارضين للنظام الحاكم ، وبذلك أثرت المسيحية بشكل لافت على الفرد الروماني فلم يعد ذلك المواطن الذي يمنح كل وقته للدولة في كل شؤونها وبدأ يمنح نفسه امتيازات تتعلق بالتعاليم الدينية وان الله وتعاليمه فوق الوطن^{lvii}.

واجه المسيحيون مشاكل كثيرة في سبيل نشر الدين الجديد فقد عدهم الكثير من الرومان وبتهريضات المتنوعين من الديانة الوثنية أعداء للآلهة ، وأن كل الكوارث الجديدة التي حدثت من فيضانات وأعاصير ومجاعات وأمراض سببها غضب الآلهة الرومانية ، وقد ساهم كهنة الأوثان والصناع والتجار في ذلك ، ووصفت قوى الوثنية كما نقل عن السيد المسيح " لماذا ارتجت الأمم وفكرت الشعوب في الباطل... قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه... فماذا كانت النتيجة ؟ "الساكن في السماوات يضحك الرب يستهزئ بهم ، حينئذ يتكلم عليهم بغضبه ويرجفهم بغيظه . أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي"^{lviii}.

سببت التقاليد والعادات والمناسبات في المجتمع الروماني مشاكل عدة لأتباع الديانة الجديدة ، فالممارسات الوثنية تعقد في أجواء احتفالية كبيرة يدعى له الجميع وكان سبب رفضها يمثل مشكلة تستدعي المعاقبة ولذلك طرح التساؤل "هل يجوز للمؤمن أن يشترك مع الوثنيين أنفسهم في أمور من هذا النوع ، سواء في الملابس أو المأكل ، أو في أي مظهر آخر من مظاهر فرحهم ؟ وقد كان الجواب بالرفض وبالنسبة لقول الرسول ان عبارة فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين ، فسرت على الحث على الاتحاد في الرأي ، أما عن امثال الامور التي ذكرناها سابقاً فقد قال : ليست شركة للنور مع الظلمة بين الحياة والموت ، والا فحنن نبطل المكتوب : العالم يفرح ولكن أنتم تحزنون فاذا فرحنا مع العالم ، فهناك ما يدعو للخوف أننا نحزن معه أيضاً ولكن حينما يفرح العالم ، فلنحزن نحن ، وحينما يحزن العالم فيما بعد ، سنفرح نحن"^{lix}.

بدأت هذه التعاليم والتفسيرات المرتبطة بها تشكل هاجساً مهماً وتحدياً وتبعد المسيحي عن التعايش مع المحيط الذي هو جزء منه ، ولاسيما على مستوى المهن التي تتعلق بصناعة التماثيل وبيع الضحايا والقربان ، كذلك المناصب العامة

تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد

أستاذ مساعد دكتور يونس عباس نعمة

والخدمة في الجيش فكلها متعلقة بأقسام وثنية وطقوس تتعلق برضى الالهة واحتفالات النصر، وكتبت الكثير من قصص التضحية في هذه الجوانب بعد أن اكتشف أصحابها اتباعهم للديانة الجديدة وعدم تخليهم عنها فكان نصيبهم الموت^{lx}.

ثانياً : روايات الاضطهاد في القرن الاول الميلادي

ليس هناك اشارة لإضطهاد المسيحيين في الدولة الرومانية قبل عهد الامبراطور نيرون^{lxi} (١٥ كانون الاول ٣٧ - ٩ حزيران ٦٨ / ٥٤ - ٦٨)^{lxii}، والذي توالى عليه التهم ، فقد أنهم بقتل أمه ومعلمه الفيلسوف سينيكا والكثير من معارضيه ، وقيل بانصرافه الى اللهو والبذخ ، ووصف بالقسوة والوحشية والقتل وجنون العظمة حتى أصبح مضرب الامثال في الظلم والطغيان في التاريخ الروماني ، ومن أهم ما أخذ عليه في التاريخ المسيحي إتهامه للمسيحيين بالوقوف وراء حريق روما سنة ٦٤ الذي دمر معالمها^{lxiii}، والاضطهاد والقتل والتعذيب الذي تعرض له أتباعها لمدة اربع سنوات ونُسب في هذا الاضطهاد قتل القديس بولس وبطرس عام ٦٨ وتمت الاشارة الى أعمال نيرون ضد المسيحيين في الكتاب المقدس^{lxiv}.

لم يكن الاضطهاد الديني سمة مميزة في الامبراطورية الرومانية بل على العكس كانت سياسة التسامح معروفة فيها ولم تتضح بشكل جلي أسباب الاضطهاد ولعلها كانت بسبب رفض المسيحيين الاشتراك في عبادة الامبراطور وتقديم القرابين للالهة في المناسبات العامة ، ومع إن الكنيسة لم تكن معادية للدولة بشكل عام ، فأنها عارضت الحكومة في اجراءاتها التعسفية وعملت الكنيسة على الرغم من أوقات الاضطهاد المتفرقة على زيادة أتباعها وتقوية مؤسساتها وساهم رجال دين بالإخلاص لعقيدهم بانتشارها فيما تحمل الكثير منهم الآلام والموت في سبيل العقيدة^{lxv}.

عُد من أهم الاسباب المبكرة للقول برواية الاضطهاد الروماني لاتباع الدين الجديد هو عدم المعرفة والاطلاع على ماهية الدين الجديد وهدف الطقوس التي يقيمها اتباع الديانة المسيحية ، وكذلك عدم التزام المسيحيين بأداء الطقوس الوثنية لاسيما فيما يتعلق بعبادة الامبراطور والتي تمثل فرض ثابت في كل الامبراطورية ورمز لوحدها ، والمعروف عن اتباع الديانة المسيحية في المرحلة المبكرة أكثرهم من الفئات الفقيرة والتي ليس لها حظوة في الدولة وكانت عباداتهم وطقوسهم تثير الشكوك ، لاسيما عند ممارستها في أماكن مغلقة ولذلك أشيع عنهم باطلاً الكثير من الفواحش البعيدة عن عبادتهم^{lxvi}.

ظهرت دراسات جديدة شككت في الرواية التاريخية والادلة القائمة عليها في موضوع اضطهاد المسيحيين ذلك إن الروايات المتعلقة بالاضطهاد جمعها المؤرخ الروماني تاسيتس^{lxvii} والذي كتب تاريخه في سنة ١٢٠ أي بعد ٥٠ عاماً من حريق روما^{lxviii}، وفي دراسة ثانية تحت عنوان أسطورة الاضطهاد النيروني تم التشكيك في المعلومات التي أوردها تاسيتس وعتد مبالغ فيها وملففة بشكل كبير، وذكر الكاتب أنه لا توجد أي اشارة لمصطلح المسيحيين في كتابات المؤرخين الرومان الذين كتبوا قبل تاسيتس ، كذلك المؤرخ كاسيوس ديو^{lxix} لم يشير الى المسيحيين عند كتابة تاريخه لاسيما في قضية حريق روما ، والكاتب الثاني الذي ذكر اضطهاد المسيحيين هو سويتونيوس^{lxx} الذي كتب في القرن الثاني والملاحظ عدم ربطه الاضطهاد بحريق روما وأن الاضطهاد كان بسبب التعاليم الجديدة التي عدة خرافات وأكاذيب ، وقضية ربط مقتل القديس بطرس وبولس في عهد نيرون تم العمل عليها وانه لا علاقة لهم بحريق روما وان السبب اتهامهم بالعمل على ضرب السلم العام ورفض الديانة الوثنية الرومانية^{lxxi}.

يمكن القول إن اضطهاد المسيحيين في عهد نيرون لم يكن بسبب عقيدتهم ومدى ضررها على الامبراطورية ، فقد تسربت الاخبار وكثرة الاشاعات أن نيرون هو المسؤول عن حريق روما لكي يعيد بناء ما دمر وفق طراز جديد ، ولذلك فكر نيرون ومستشاروه بالتخلص من هذه التهم ويجاد كبش فداء لتحميله تهمة حريق روما ولم يكن افضل من المسيحيين الذين لم يكن لهم حماية أو نفوذ أو مقبولية في روما^{lxxii}.

نُسب الاضطهاد الثاني الى الامبراطور دوميتان^{lxxiii} (٢٤ تشرين الاول ٥١ - ١٨ ايلول ٩٦ / ٨١ - ٩٦) ، وصفته المصادر المسيحية بالطاغية المرتاب المتكبر ونسب إليه قتل الكثير من المسيحيين^{lxxiv}، وجاء في التقليد الكنسي الذي أكده القديس أيريناسوس من الجيل الثاني والمؤرخ الكنسي يوسابيوس من الجيل الرابع إنه في عهده تم التصديق على كنائس آسيا الصغرى وشاهدتهم على ذلك ما جاء في سفر الرؤيا في حديث وجه الى إحدى الكنائس في اشارة الى دوميتان "أنا أعرف أعمالك وضيقتك وفرك... لا تخف البتة مما انت عتيد أن تتألم به ، هو ذا إبليس مزعج ان يلقي بعضاً منكم في السجن لكي تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة أيام^{lxxv}، وفي الكلام الموجه الى كنيسة برغامس "أنا أعرف أعمالك واين تسكن حيث كرسي الشيطان وأنت متمسك بأسمي ولم تنكر إيماني حتى في الايام التي فيها كان أنتيباس شهيد الامين الذي قتل عندكم حيث الشيطان يسكن"^{lxxvi} ووفق التقليد الكنسي قام دوميتان بألقاء القديس يوحنا الانجيلي في زيت مغلي في روما ونفاه بعدها الى جزيرة بطمس ، وفي عهد دوميتان صدر قانون "لا يفرج عن مسيحي أمام المحكمة ما لم يجحد دينه"^{lxxvii}.

إن هذه المعلومات لا تكفي بالقول بالاضطهاد والمدى الواسع الذي تم الحديث عنه لاسيما وأن حكم دوميتان إستمر حوالي ١٥ سنة ، ويحضر القول بالاضطهاد في القرن الاول الميلادي كان للكنيسة الأثر الهام في مختلف الميادين في أوربا العصور الوسطى ، وقد ركزت في بداية إنتشارها على الاخلاق الفاضلة ومحاولة غرسها في نفوس المجتمعات التي كانت تتسم بالطابع الهمجى ، ومع الوقت وفي نضال وجهد ومثابرة وفتت الديانة الجديدة في شق طريقها بثبات وعزيمة القديسين الاوائل وان تتبوا المكانة المميزة لعدة قرون ، وبدأت الديانة الجديدة تنتشر بشكل جيد بين الطبقات الفقيرة والمعدومة في المجتمع الروماني ومن ثم أخذت مكانتها في مختلف شرائح المجتمع الاوربي ، وقد رفض أنصارها المهادنة مع الحكم الروماني في مسألة عبادة الالهة أو حتى عبادة الامبراطور التي كانت واجبة على كل روماني ، وقام أتباع الديانة الجديدة بعقد الاجتماعات الدينية بعيداً عن مشاورة أو مشاركة السلطة الحاكمة^{lxxviii}.

يمكن القول أن الكنيسة ضخمت موضوع الاضطهاد في القرن الأول ولم يكن لها مصادر مهمة للقول بفرضية الاضطهاد ، وأن الكنيسة مارست أعمالها ولم تكن للإمبراطورية الاهتمام بوقف المسيحية لأنها لم تكن لتشكل تهديد للدولة وقد

استطاعت الكنيسة من التبشير والتوسع في داخل حدود الامبراطورية والاضطهاد في عهد نيرون كان محدوداً وقد تم التركيز عليه في وقت متأخر من تاريخ الكنيسة .

المبحث الثالث : الاضطهاد الروماني وأثره على الكنيسة في القرن الثاني الميلادي أولاً: روايات الاضطهاد في عهد الاباطرة (تراجان ومرقس وسفرس)

عند دراسة القرن الثاني الميلادي تواجهنا روايات تتحدث عن اضطهادات متفرقة ومتباعدة زمنياً أولها في عهد الامبراطور الروماني تراجان^{lxxxix} (١٨ ايلول ٥٣ - ٨ آب ١١٧ / ٩٨-١١٧) ، ووفق روايات التاريخ المسيحي هو أول من عدّ الديانة المسيحية ديانة محرمة وأصدر التشريعات ضد جميع الهيئات والجماعات السرية ، ولكن رده على رسالة حاكم ولاية بيثينيا في آسيا الصغرى سنة ١٠٩ لا يوحي بذلك فقد كان حاكم الولاية بليني يعتقد أن المسيحية ديانة خرافية وأشتكى من كثرة أقبال الناس عليها في مدن آسيا الصغرى بعد أن استطاعت كسب الناس ومن مختلف الاعمار^{lxxx} ، وأثر ذلك سلباً على المعابد الوثنية وريعها الاقتصادي الناتج عن تقديم القرابين ، وشدد على أنه قام بالتعامل معهم بقسوة ولكن مع ذلك فهو يحتاج الى التعليمات والامور الملكية بخصوص التعامل مع كبار السن وغيرهم من الفئات الخاصة ، لاسيما وأن هؤلاء المسيحيين لم يعارضوا القانون الروماني ، وجاء في رد الامبراطور انه لا يمكن وضع قاعدة عامة يمكن تطبيقها في مختلف الظروف وعلى جميع الحالات ، ويمكن تركهم في حالة عدم تقديم شكوى ضدهم ، وذكرت المصادر المسيحية انه في عهده تم توجيه تهم باطلة من اليهود ضد أسقف اورشليم وحكم عليه بالموت صلباً سنة ١٠٧ وكذلك حكم بالموت على أسقف أنطاكية القديس أغناطيوس ومن الملاحظ وجود شكوى من المواطنين ولاسيما اليهود الذين تضررت مصالحهم بعد إنتشار المسيحية وهذا يعني عدم وجود اضطهاد واسع ومنظم^{lxxxi} .

تواجهنا قضية الاضطهاد الثانية في عهد الامبراطور مرقس (١٦١-١٨٠) ^{lxxxiii} ، فقد نسبت المصادر المسيحية كراهيته لأتباع الدين الجديد وإصداره مرسومه هدد فيه بالنفي كل من ينشر تعاليم الدين الجديد^{lxxxiii} ، وتعرض المسيحيين في عهده الى المضايقات في مختلف الاقاليم فقد شهد عصره الكثير من الكوارث البيئية والامراض التي نسبت الى غضب الآلهة على اتباع الدين الجديد ، ومن الذين ذهبوا ضحية الاضطهاد في عهده الاسقف بوثينوس وهو في سن التسعين ، والفيلسوف يوستينوس سنة ١٦٥^{lxxxiv} . وقد ذكرت المصادر التاريخية المسيحية "كان الشهداء يسرون بأقدامهم المجروحة الدامية فوق الأشواك والمسامير والقواقع المذبذبة " ووصفت حياة المسيحيين في عهده : "اضطهاد فوق الأرض، وصلاة تحت الأرض"، وأشارت الى بدء استخدام السرايب الخفية تحت الأرض للعبادة ومختلف الطقوس بعيداً عن أنظار السلطة الرومانية^{lxxxv} . وفي عهد الامبراطور الروماني سبتيموس سفروس^{lxxxvi} ، ذكرت المصادر المسيحية تسامحه في بداية حكمه ولكن بتحريض من أعداء الديانة الجديدة والخوف من انتشارها في جميع ارجاء الامبراطورية أصدر مرسومه بمعاقبة المبشرين^{lxxxvii} ، وذكرت المصادر الدينية استشهاد فيكتور أسقف روما في عهده، ولاونديوس والد الفيلسوف المسيحي السكندري أوريجانوس، وعدد من تلاميذ أوريجانوس وإيريناؤس أسقف ليون بفرنسا، واسكليباس أسقف أنطاكية وكاليسطوس وأوربان أسقفا روما^{lxxxviii} .

ثانياً : النشاط المسيحي في القرن الثاني يدحض فكرة الاضطهاد الواسع

أفادت الكنيسة في القرن الثاني من التنظيم الذي قامت عليها الوحدات الادارية في الامبراطورية ، وكان لكل أسقف هيئة من رجال الدين لمساعدته فأسقف روما كانت تساعده هيئة من مختلف رجال الدين يقدمون المساعدة في شرح العقيدة والايمان ، وتوزيع الصدقات ونقل أخبار المذنبين والمقصرين والتي تحتاج الى مراجعة وتأديب ، وتطور عمل الاسقف فكان عليه أن يعرف رعاياه جميعاً وله الحق وحده في قبول أعضاء جدد لقبولهم في الدين الجديد وله الحق بإصدار الحرمان الكنسي ورئاسة قداس العشاء الرباني ، وهو ممثل الرسل المتجسد فيه الايمان ويجب عليه أن يتلقى التعاليم الدينية من الرسل أو تلاميذ الرسل ، وكان الاساقفة يعدون أنفسهم أخلاف الرسل يتساوى في ذلك أسقف روما مع الاسكندرية وانطاكية وغيرهم من الاساقفة ، ولكن مع الوقت وبداية التنافس الفعلي بين الكنائس برزت بعضها منطلقة إما من أهمية مركزها في الإدارة الامبراطورية أو على قوة تقاليدها الرسولية والمنشأ والتأسيس ، والكنائس الكبرى أدعت أن مؤسسها القديس بطرس سيد الرسل بشكل مباشر مثل ما حدث في روما وانطاكية أو بإنابة الرسول مرقس في الاسكندرية ، والمدن الثلاثة هي أهم مدن الامبراطورية فروما عاصمة الامبراطورية الرومانية والاسكندرية عاصمة مصر وانطاكية أهم مدن اقليم الشرق ، وأهم الدعاوى لريادة كنيسة روما الادعاء أن المسيح نصب بطرس رئيساً للكنيسة ، وهو زعيم الحواريين ومقدم الرسل^{lxxxix} .

برزت فكرة زعامة كنيسة روما في القرن الثاني بشكل لافت وقد فسر أسقف أنطاكية اكناتيوس Ignatius (١١٠-١١٧) قضية بناء الكنيسة بأنها لا تتوقف عند الحجر الاساس في بناء الكنيسة بل الصخرة عينها التي تمنح البنين الوحدة والسمود والبقاء ، وبعد ذلك قلده سلطان الحل والربط ومفاتيح ملكوت السماء ، والمفاتيح ترمز الى السلطة على البيت وبعد قيامة السيد المسيح من الاموات قال له ثلاث أروع خرافي ، أروع نجاعي ، وذكر أقدمية كنيسة روما في الاعمال الصالحة والزعامة في الامبراطورية الرومانية ، وأكد الاسقف أرينوس Irenaeus سنة ١٨٥ أن كنيسة روما هي أقدم وأعظم كنيسة عرفها العالم فقد أسسها القديس بطرس وبولص وهي التي حفظت التراث الحواري^{xc} . وبذلك تبلورت نظرية قامت على أن الاساقفة هم خلفاء بطرس وشاع ذلك في الغرب وبدأت ريادة روما وأن ما يعتبره أسقف روما قانوناً هو القانون فعلاً^{xcii} .

تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد

أستاذ مساعد دكتور يونس عباس نعمة

أبرز الوثائق التاريخية التي تدحض الاضطهاد بشكله الكبير الذي أدعت به الكنيسة كانت في عهد الامبراطور هادريان (117-138) في رسالة الى مينوكيوس الفوندي أحد الحكام في آسيا الصغرى طالب فيها بعدم معاقبة المسيحيين ، إلا في حالة أقدامهم على ارتكاب جرائم تعد خروجاً على القانون ، وذكر أحد المؤرخين أن المسيحيين في القرن الثاني تمتعوا بالحرية الدينية والقول بانهم كانوا يمارسون طقوسهم سرّاً تحت الارض مجرد ادعاء كاذب وانهم كانت لديهم كنائس يمارسون فيها طقوسهم ولقد كانت الامبراطورية تتمتع بالتسامح^{xcii}

يمكن القول بمحدودية الاضطهاد في القرن الثاني وإنه لم يكن اضطهاداً واسعاً وأقتصر على بعض رجال الدين في عهد ثلاث حكام وفي أوقات معينة وبين كل اضطهاد كان هناك زمن طويل مارست فيه الكنيسة نشاطها وتبشيرها وأخذت تشكل هياكل مهمة وترسخت في أجزاء مهمة من الامبراطورية الرومانية وبشرت بعقيديتها دون أي معارضة كبيرة من السلطة الحاكمة.

المبحث الرابع : الاضطهاد في القرن الثالث

أولاً: الاضطهاد في مرحلته الاولى للمدة (250-270)

مع إن القرن الثالث هو فعلاً مورس فيه الاضطهاد بشكل واسع ولكن الدارس لتاريخه يلحظ روايات الاضطهاد تبدأ منذ منتصف القرن بعد أن أصدر الامبراطور ديسيوس (201-211 / 249 - 251) مرسوماً سنة 250 طالباً فيه جميع حكام الولايات اعادة الديانة الوثنية الى مكانتها وبكل قوة ، ولذلك عدّ اول اضطهاد شامل عانى فيه المسيحيون بشكل كبير في مختلف المناطق ، وتم إجبار الكثير منهم على التضحية للآلهة والارتداد عن دينهم أو السجن أو القتل وأرخت الكنيسة استشهاد عدد من الاساقفة^{xciii} ، وفي عهد الامبراطور فالريان (253-260) تم إتباع أسلوب جديد للحد من انتشار المسيحية فقد طالب مجلس الشيوخ الروماني بإصدار تشريعاً بنفي رجال الدين ومصادرة أملاكهم وتحريم الاجتماعات الدينية ومن أشهر شهداء العهد سكوتس الثاني أسقف روما وكبريانوس أسقف قرطاجنة^{xciv} ، وقد أجمعت المصادر التاريخية المسيحية على ظلمه وتعسفه وشده^{xcv} ، وصدر في عهد الامبراطور أورليان (270-275) ، مرسوماً بقتل المسيحيين كان من أثره مذابح مُروعة في أماكن شتى ويذكر يوسابيوس المؤرخ الكنسي أنّ المدة التي تلت أوريليان كانت فترة هدوء وسلام نسبي في الكنيسة^{xcvi}.

ثانياً: الاضطهاد في عهد الامبراطور دقلديانوس

وتقت أهم مدة وأوسع اضطهاد في عهد الامبراطور دقلديانوس^{xcvii} ، وقد أصدر منشوراً يهدم كل الكنائس المسيحية وإحراق الكتب الدينية ، وإعتبار المسيحيين خارجين عن القانون ، وسجل في عهده استشهاده البابا بطرس السابع عشر في 25 تشرين الثاني عام 311 م^{xcviii} ، وجُرم الانتماء الى الدين الجديد بشكل رسمي في عهده ، وعوقب كل من ثبت أتباعه الديانة الجديدة بالقتل ونفي عنه صفة المواطنة الصالحة والطاعة للإمبراطورية الرومانية وسجلت المصادر الكنسية قيام أريانوس والي أنصينا بتعذيب عدد كبير من المسيحيين^{xcix} واعتُبرت في عهده المسيحية أشنع جريمة يمكن أن تؤدي الى قتل معتقها^c . وسجلت نهاية الاضطهاد في سنة 313 على يد الامبراطور قسطنطين في مدينة ميلانو بعد أن صدر مرسوم للتسامح مع المسيحيين، يُعرف باسم "مرسوم ميلان" منحت بموجبه الحرية الدينية للمسيحيين^{ci} ، في سياسة قسطنطين أنه بسط راحته للكنيسة لتعلو بهما لا عليهما وقامت الكنيسة بتمجيد فوضعت بمرتبة الحواري الثالث عشر للسيد المسيح (ع) وأحاطته بهالة قدسية عدته مخلوقاً مقدساً ومن ثم الأسقف الاعلى الذي إختاره الله ليكون ممثلاً له على الأرض^{cii}.

ثالثاً: التشكيك بروايات عصر الاضطهاد

إن الازمات التي تعرضت لها الامبراطورية الرومانية في القرن الثالث الميلادي و أصرار المسيحيين على عبادة اله واحد بعيداً عن الديانة القائمة في الامبراطورية وتحديدهم للسلطة وإنتشار عقيدتهم كان من الاسباب الرئيسية لاضطهادهم بصورة أوسع في القرن الثالث^{ciii}.

ذكر المؤرخون أن الكنيسة منذ النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي كانت قوة لا يستهان بها فقد نظمت نفسها بما يماثل التنظيمات الإدارية الرومانية وأقامت السلم الكهنوتي فكانت ظل الامبراطورية في كل مكان، ولقد استطاعت ان تقيم نظام دنيوي لحفظ وحدتها وتسيير أمورها ، وشهدت الكنائس ازدهاراً فكرياً بعد منتصف القرن الثالث ، وكسبت المسيحية أهم المواقع الفكرية من الوثنية في الاسكندرية وانطاكية وبدأ رجالها بتفسير الكتاب المقدس وصياغة اللاهوت المسيحي ، واعتمدت المدرسة الاسكندرية على تدريس المنطق والجدل والعلم الطبيعي والمنهج الافلاطوني في اسلوب التفكير في حين اعتمدت المدرسة الأنطاكية النهج العقلي في تفسير الكتاب المقدس و المنطق الأرسطي ومع الزمن أصبحت الكنيسة قوة مهمة لها تنظيمها الاداري ومدارسها الفكرية وقادتها الدينيين^{civ}.

كان الاضطهاد بعد منتصف القرن الثالث نتيجة من نتائج الفكر السياسي الروماني ونظرته للحاكم فالمسيحيون وبعد أن أصبحوا قوة لا يستهان بها صرحوا في أكثر من موقع أنهم مستعدون أن يصلوا من أجل الامبراطور ولكن ليس للإمبراطور ويدعوا بالنصر للإمبراطورية حتى لو لم يحاربوا من أجلها وبقائهم موالين لروما ولكن ليس على حساب عدم الاعتراف بالمكانة الالهية للإمبراطور ولذلك قيل أن ولاءهم لدينهم فوق ولائهم لدولتهم وذكر ترويليان أبو الكنيسة الأفريقية "نحن دوماً للباطرة نشفع ، ومن أجلهم نصلي... ونحن حين نصلي من أجل بقاء الامبراطورية الرومانية نؤكد بذلك استمرار روما ، وأنه ليحق القول لي القول ان القيصر لنا اكثر مما هو لكم ، اختير في مكانه هذا بإرادة ربنا"^{cv}.

إن مرسوم دقلديانوس لم يوجه الى المسيحيين وحدهم وإنما طالب جميع رعايا الدولة من الوثنيين واليهود والمسيحيين من تقديم القرابين الى الآلهة لنصرة الدولة على أعدائها ، والمسيحيون وحدهم من رفض ذلك فعد عصياناً لأوامر الامبراطور ، وفي عهد دقلديانوس بدأ الاضطهاد في آخر سنتين من حكمه وكان من القوة لإعادة هياكل الدولة في جميع الاقاليم التابعة له ، وصمم الامبراطور على إعادة المسيحيين لحظيرة الدولة بعد أن أدرك أن الكنيسة من العقبات المهمة بوجه إعادة قوة الدولة

وهيبتها ، وكانت بداية الاضطهاد في القوات العسكرية وبعدها للعاملين في دوائر الدولة و عدت هذه الاجراءات ليست لأغراض دينية ، ذلك ان الفكر السياسي الروماني لم يكن ليقبل التجاوز على الكاهن الاعظم أو قيام دولة داخل دولة ، ودلت الوثائق التاريخية التي أستخدمها المؤرخون الكنسيون أن الاضطهاد سياسياً أكثر منه دينياً فقد جاء في المرسوم الصادر سنة ٣١١ عن الامبراطور جاليريوس بالعمو عن المسيحيين وذكر " إن محبتنا للجميع دفعنا الى شمول عفونا المسيحيين حتى يبقوا على مسيحيتهم ويعيدوا بناء ما تهدم من معابدهم شرط عدم قيامهم بأي عمل ضد النظام العام^{cvi} .

يمكن القول أن الامبراطورية الرومانية لم تهتم بانتشار المسيحية حتى منتصف القرن الثالث وقد بلغت الروايات الدينية في أعداد شهداء المسيحية فقد كان الاضطهاد وكما ذكرنا مقتصرأ على مناطق معينة والدولة الرومانية كانت متسامحة مع الجميع في قضية العقيدة حتى مع المسيحيين على الرغم من معارضة المسيحيين للديانة الوثنية ، وسمحوا للمسيحية أن تتطور ولم يتدخلوا في شؤونها الداخلية وجاء تدخل الامبراطورية ضد التنظيم الكنسي متأخراً فقد كان من الصعوبة إيقاف المد المسيحي وتدمير مؤسساته بعد أن انتشرت في معظم أقاليم الامبراطورية^{cvi} .

الخاتمة

بعد إستشهاد عدد من قادة الرعيل الاول بات في وجدان أتباع الكنيسة أن الدفاع عنها حتى الموت ضرورة للإيمان المسيحي وتردد أن جميع أتباع السيد المسيح معرضين للاضطهاد ، وعززت أتباعها بتعاليم وتقاليدهم تؤكد على الصبر والشجاعة والتضحية والموت من أجل السيد المسيح ونشر تعاليمه .

إتخذ المسيحيون في عصر الاضطهاد مبدأ عدم المقاومة والتزموا بمبدأ "لا تقاوموا الشر " ورضوا بالموت بدون مقاومة صابرين محتسبين ذلك مرضاة للرب ، واستعانوا بالصلاة لتخفيف الألم وتقبل مصيرهم "نألني ضيق وباسم الرب دعوت" ، وتردد أن الكثير كانوا يرجون الشهادة وانتشرت الكثير من القصص والمعجزات في طريق الشهادة .

انتشرت المسيحية رغم الصعوبات والمعوقات والاضطهاد بعد أن خاطبت القلوب ودعت جميع فئات المجتمع الى الانضمام لحظيرتها وقدم القديسون نماذج مشرفة مفعمة بصدق الايمان والعلاقة القوية مع الخالق والسيد المسيح ، وتجسد الحب والصلاح والصبر والرحمة ومقابلة الإساءة بالإحسان.

أجمعت المصادر الكنسية الرئيسية في التاريخ المسيحي والتي أرخت لعصر الاضطهاد، أن العلاقة بين الكنيسة والحكومة الرومانية سادتها الكراهية ورفض الديانة ومحاوله القضاء عليها بكل طريقة من حكام الامبراطورية الرومانية .

شكك عدد من المؤرخين بروايات الاضطهاد وعدم وجود نظام ثابت أو قواعد عامة في معاقبة المسيحيين وعُد رد تراجان دليلاً على عدم وجود سياسية عامة لدى الدولة في اضطهاد المسيحيين حتى نهاية القرن الثاني الميلادي كما جاء في المصادر المسيحية .

إن من أهم أسباب الاضطهاد في القرنين الاول والثاني الشكاوى الفردية من الذين تضررت مصالحهم بسبب انتشار الافكار الجديدة لاسيما اليهود والمنتفعين من مصادر اقتصادية أضر بها تعاليم الدين الجديد.

كانت الاضطهادات المتفرقة التي مورست في مناطق متفرقة من الامبراطورية في القرنين الاول والثاني سببها العوامل المحلية والشعور العدائي للرومان تجاه المسيحيين لاسيما بعد عزلتهم عن المجتمع وعدم الالتزام والخروج عن التقاليد والقيم الدينية الوثنية التي ورثها المجتمع الروماني وقدها رغبة ورهبانية.

اعتقد الرومان أن المسيحية فرقة من الديانة الموسوية اليهودية ولكن بعد مرور الزمن ظهرت الفوارق بين الديانتين فالمسيحيون لم يؤمنوا بالعقائد الاخرى ومارسوا طقوسهم سراً بعيداً عن أعين الناس ، واتخذوا الاحد أول ايام الاسبوع ومنحوه صفة مقدسة بدلاً من سبت اليهود ، ومع كثرة الاجتماعات والعبادات بعيداً عن الرومان الوثنيين عدت تلك الامور تهدد الحكومة ورعاياها والمعروف أن الحكومة الرومانية كانت تتشدد في منع أي معارضة لها ولذلك بدأت تتخوف من كثرة المسيحيين وتباعدهم عن المجتمع الروماني لاسيما وأن المسيحية في بداية إنتشارها كانت بين الفئات العامة من المجتمع .

إن رفض الحكومة الرومانية للمسيحية كان على أساس اجتماعي أكثر منه ديني ذلك أنه يمكن للمسيحية أن تشعل ثورة اجتماعية يمكن أن تسبب خللاً في كيان الدولة لاسيما بعد انتشارها الكبير في القرن الثالث الميلادي وعدم القدرة على وقف المسيحية أدى الى الاعتراف بها ومحاولة توظيفها لصالح الامبراطورية .

هناك فارق كبير بين ما ذهبت اليه المصادر الدينية والمصادر التاريخية فالأولى عظمت الاضطهاد بالصورة التي يتوقع منها شل حركة انتشار المسيحية ووقف جميع منابعها ، في الوقت الذي دلت حركة انتشار المسيحية على عدم صحة هذا الرأي ، وتناولت المصادر التاريخية المرحلة المهمة من الاضطهاد بعد منتصف القرن الثالث الميلادي ولم تولي المواضيع الاخرى أي اهتمام لأنها تضعف امام الدليل التاريخي .

هوامش البحث

تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد

أستاذ مساعد دكتور يونس عباس نعمة

ⁱ الكتاب المقدس : يتكون من مجموعة كتب تسمى في العربية أسفاراً، والاعتقاد السائد لدى اليهود والمسيحيين أنها كتبت بوحى وإلهام، قسم الى مجموعة أولى تضم تسعة وثلاثين مشتركة بين اليهود والمسيحيين، يطلق عليها اليهود اسم التناخ أما المسيحيون فيسمونها العهد القديم، ليضيفوا إليها سبعة وعشرين كتاباً آخر لتشكل العهد الجديد ، يتكون العهد القديم من مجموعة أقسام وفروع أولها التوراة التي تؤلف أسفار موسى الخمسة ، ثم الأسفار التاريخية وكتب الأنبياء والحكمة ، في حين أن العهد الجديد قسم بدوره إلى الأناجيل القانونية الأربعة والرسائل وسفر الأعمال والرؤيا للمزيد ينظر : موسوعة المعرفة المسيحية، أسفار الشريعة أو التوراة، مجموعة من المؤلفين بموافقة بولس باسيم النائب البابوي في لبنان، بيروت ، دار المشرق، ط١، ١٩٩٠، ص٥ ؛ التفسير التطبيقي للعهد الجديد، لجنة من اللاهوتيين، دار تايدل للنشر، لندن، ١٩٩٦، ص١٦.

ⁱⁱ أحد أسباط بني اسرائيل الاثني عشر ، والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب وعرفت ذرية يهوذا ابن يعقوب بسبط يهوذا ، وأرض سبط يهوذا تمتد من البحر الميت الى حدود مصر للمزيد ينظر : أنريه لوميرر ، تاريخ الشعب العبري ، بيروت ، ٢٠١٦، ص١٦؛ مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، بيروت، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١، ص٤٣٠.

ⁱⁱⁱ أصل كلمة كنيسة عبراني، مأخوذ من كلمة "كنيسي"، ومعناها "مجمع" أو "محفل". والبعض يقول أن أصلها يوناني من الكلمة اليونانية (إكليسيا) أو (إككليسيا) ومعناها جماعة أو دعوة ، المعنى للكنيسة هي مكان العبادة للديانة المسيحية وتعني كذلك تجمع أو جمهرة من المسيحيين الذين يشتركون بنفس العقائد للمزيد ينظر :

church | Definition, History, & Types | Britannica , www.britannica.com

^{iv} التفسير التطبيقي للعهد الجديد، لجنة من اللاهوتيين، لندن ، دار تايدل للنشر، ط٢، ١٩٩٦، ص٧؛ الكتاب الشريف التوراة والمزامير وصحف الانبياء والانجيل الشريف ، بيروت ، دار الكتاب الشريف ، ٢٠٠٧، متى :٢ :٢٣.

^v في الاسلام هو النبي يحيى عليه السلام، ابن زكريا عليه السلام، وعند الصابئة أن النبي يحيى هو آخر أنبيائهم بينما تسميه المسيحية "يوحنا المعمدان" وتراه واعظاً ونبياً يهودياً وتعدّه أباً روحياً ليسوع المسيح، وذكر في الأناجيل الأربعة .

Cross, F. L., ed. (2005). John the Baptist, St. Oxford Dictionary of the Christian Church (3 ed.). Oxford University Press. p. 893

^{vi} الانبا ديمسقورس ، موجز تاريخ المسيحية ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ٢٠٠٣ ، ص٢٥.

^{vii} الكتاب الشريف ، يوحنا ٥ : ٤٣

^{viii} الكتاب الشريف ، يوحنا ١٥ : ٩.

^{ix} نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط في اوربة ، دمشق ، تاريخ الفكر ، د.ت ، ص ٦٢.

^x الكتاب الشريف ، يوحنا ٢١ : ٢٥.

^{xi} Burkett, Delbert (2002), [An Introduction to the New Testament and the Origins of Christianity](#), Cambridge University Press, 2002, p.3.

^{xii} يوسف محمود الصديقي ، عقيدة الديانة المسيحية ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (٣٠) ، ٢٠١٢ ، جامعة قطر ، ص٥٧٤؛ نقلاً عن : الكتاب الشريف ، سفر التكوين : عدد : ١٥.

^{xiii} رأفت عبد الحميد ، الدولة والكنيسة ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص٢٦-٢٧.

^{xiv} بيلاطس البنطي : ولد في السنة العاشرة قبل الميلاد. كان الحاكم الروماني لمقاطعة يهوذا بين للمدة (٢٦ - ٣٦) . وحسب ما هو مكتوب في الأناجيل الأربعة المعتمدة من قبل الكنيسة، فإنه قد تولى محاكمة المسيح، وأصدر الحكم بصلبه للمزيد ينظر :

Bond, Helen K , Pontius Pilate in History and Interpretation. Cambridge University Press, 1998.

^{xv} E. Glenn Hinson , The Church Triumphant: A History of Christianity Up to 1300, , p 223.

^{xvi} الكتاب الشريف ، مرقس ٣: ١٣، لوقا ١٠: ١، لوقا ٢٣ : ٤٥ ، لوقا ٢٤: ٣، يوحنا ٢٠ : ٢٥ .

^{xvii} الكتاب الشريف ، مت ١٩ : ٢٧

^{xviii} ف.ب.ماير ، حياة بطرس ، ترجمة : مرقس داود ، مكتبة المحبة ، د.ت، ص ٤١ .

^{xix} المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

^{xx} نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

^{xxi} الأقفنوم في السريانية قنوما وفي اليونانية القديمة هيبوستاسيس ، وفي اللاهوت المسيحي إحدى طبائع الله في الثالوث ، الكلمة مشتقة من اللغة السريانية حيث لا يوجد نظير لها في العربية وقد تحمل عدة معاني منها شخص وطبيعة وذات وكيان وماهية . فالمسيح هو أقنوم وانسان وإله في الوقت نفسه، ابن لمريم العذراء وابن لله في الوقت نفسه.

González, Justo L. (1987). A History of Christian Thought: From the Beginnings to the Council of Chalcedon. Nashville, TN: Abingdon Press.1987, p.307

^{xxii} الكتاب الشريف ، رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ٥: ٢٢-٢٣ .

^{xxiii} ف.ب. ماير ، المصدر السابق ، ص ص ١٧١-١٧٢ .

^{xxiv} البابا : مصطلح يشير الى أسقف روما ورأس الكنيسة الكاثوليكية ، ووفق العقائد الكاثوليكية خليفة القديس بطرس وله سلطة إدارية وتعليمية على الكنيسة الجامعة ، يرأس البابا الكرسي الرسولي كونه خليفة القديس بطرس، والذي يشكل الهيئة العليا لإدارة الكنيسة الكاثوليكية وهو أيضاً رأس دولة الفاتيكان .

Grisar, Hartmann , History of Rome and the Popes in the Middle Ages. London: Kegan Paul, 1912.

^{xxv} Robinson, D. F., 'Where and When did Peter die?', Journal of Biblical Literature Vol. 64 (1945), supported by Smaltz, W. M., Did Peter die in Jerusalem?, Journal of Biblical Literature Vol. 71, No. 4 (Dec. 1952), pp. 211-216

^{xxvi} رأفت عبد الحميد ، الفكر السياسي الاوربي في العصور الوسطى ، القاهرة ، دار أنباء للطباعة والنشر ، ٢٠٠١ ، ص ص ١٢-١٣ .

^{xxvii} Vidmar, John (2005). John Vidmar, The Catholic Church through the ages: a history. Pp. 39-40.

^{xxviii} أصل كلمة كاثوليكي يوناني تعني الجامعة وظهرت في التراث المسيحي في كتابات إغناطيوس الانطاكي حوالي سنة ١٠٠ ميلادي "حيث يظهر الاسقف فهناك تكون الرعية كما أنه حيث يكون المسيح يسوع فهناك الكنيسة الكاثوليكية "وهي بذلك تشير الى الكنيسة الجامعة والكنيسة الصحيحة والشريعة والحقيقية المرتبطة بالأسقف وبواسطته بالله للمزيد ينظر : أيف برولي ، تاريخ الكتلكة ، ترجمة : جورج زيتاني ، بيروت ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٥-٦ .

Bauer, Susan Wise , The History of Medieval World: From the Conversion of Constantine to the First Crusade. Norton , 2010; Bokenkotter, Thomas (2004). A Concise History of the Catholic Church. Doubleday

^{xxix} الكتاب الشريف ، إنجيل متى ١٧: ١٦؛ متى ١٩: ١٦

xxx الكتاب الشريف ، لوقا ٢٢.

xxxi Rienecker, Fritz; Rogers, Cleon (1976). Linguistic key to the Greek New Testament. Grand Rapids MI: Regency Reference Library (Zondervan Publishing House), 1976. P. 49.

xxxii David K. Bernard, A History Christian Doctrine, 1995, Hazelwood, Volume 1, p.22-23.

xxxiii أيف برولي ، المصدر السابق ، ص ١١.

xxxiv وول ديورانت ، قصة الحضارة ، بيروت ، دار الجيل ، ج ١١ ، ص ٢٥١.

xxxv Dunn, James D. G. , Christianity in the Making , Volume 2: Beginning from Jerusalem, Wm. B. Eerdmans Publishing , 2009, p. 277.

xxxvi Bromiley, Geoffrey William , The International Standard Bible Encyclopedia. Vol A-D. Wm. B. Eerdmans 1979, p. 689

xxxvii Perkins, Pheme (1988). Reading the New Testament: An Introduction. Paulist Press, 1988, pp. 4-7.

xxxviii السيد الباز العربي ، تاريخ أوروبا العصور الوسطى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ت ، ص ص ٢٧-٢٨.

xxxix F. Donald Logan, A History of The Church in Middle Ages, London, 2002, pp4-5.

xl ثائر علي الحلاق ، دور بولس في صياغة النصرانية ، مجلة أصول الدين ، ص ٣٨٦؛ نقلاً عن هيم ماكسي ، بولس وتحريف النصرانية ، ترجمة : سميرة الزين ، المعهد الدولي للدراسات ، ص ١٥.

xli ثائر علي الحلاق ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ ، نقلاً عن تيموثاوس (١) : ١/٤؛ رومية ، ١١/٨.

xlii المصدر نفسه ، ص ٣٩٠ ، نقلاً عن رسالته الأولى الى أهل كورنثوس ؛ هيم ماكسي ، المصدر السابق ، ص ٥٠.

xliii المصدر نفسه ، ص ٣٩١؛ بسمة جسنتية ، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ ، دمشق ، دار القلم ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٩٤.

xliv هيم ماكسي ، المصدر السابق ، ١٠٠.

xlv إبراهيم خليل أحمد ، محمد في الكتاب المقدس ، القاهرة ، دار المنار ، ١٩٨٩ ، ص ١٦٤.

xlvi الأرثوذكسية الشرقية : هي ثاني أكبر الكنائس المسيحية بعد الكنيسة الكاثوليكية في العالم ومعنى كلمة أرثوذكسية باليونانية الرأي القويم ، أو الإيمان المستقيم ، والكنائس الأرثوذكسية التقليدية هي الكنائس الشرقية منها البيزنطية والسلافية ، للمزيد ينظر :

Binns, John , An Introduction to the Christian Orthodox Churches, Cambridge University Press, 2002.

xlvii أنور الجندي ، الاسلام في مواجهة الفلسفات القديمة ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٧٣.

xlviii المصدر نفسه ، ص ١٧٣

xlix فايز فارس ، علم الأخلاق المسيحية ، دار الثقافة ، ١٩٩٢ ، ج ١ ، ص ١٠٨؛ كوينتن سكينر ، أسس الفكر السياسي الحديث : عصر الإصلاح الديني ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٢ ، ج ١ ، ص ٦٧.

^١ الكتاب الشريف ، رسالته إلى أهل غلاطية ، ١١/٣ ، ١٣.

ⁱⁱ ماركوس توليوس شيشرون : كاتب وخطيب روماني ، ولد سنة ١٠٦ ق.م ، صاحب إنتاج غزير يعتبر نموذجاً مرجعياً للتعبير اللاتيني الكلاسيكي ، أثارت شخصية شيشرون الكثير من الجدل خاصة في الجانب السياسي من حياته للمزيد ينظر :

Sihler, Ernest , Cicero of Arpinum: A Political and Literary Biography. New Haven: Yale University Press.1914.

^{lii} السيد الباز العريني ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

^{liii} الكتاب الشريف ، سفر أعمال الرسل ١٠ : ٣٥.

^{liv} محمد معروف الدواليبي ، الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها ، دمشق ، ١٩٦٣ ، ج ٢ ، ص ٢٧١-٢٧٤.

^{lv} الكتاب الشريف ، إنجيل مرقس ١٢ : ١٢-١٧.

^{lvi} جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة حسن جلال العروسي ، راشد البراوي ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ج ٢ ، ص ٢٤٥-٢٥٣.

^{lvii} نيافة الأنبا يؤانس ، الاستشهاد في المسيحية ، القاهرة ، مطبعة الأنبا رويس العباسية ، ١٩٦٩ ، ص ٦٢-٦٦ نقلاً عن : فوستيل دي كولانج ، المدينة العتيقة ، ترجمة : عباس بيومي بك ، بيروت ، ص ٥٢٠-٥٢١.

^{lviii} الكتاب الشريف ، المصدر السابق ، سفر المزمير ، مزمور ٢ : ١

^{lix} الكتاب الشريف ، رومية ١٢ : ١٥ ، كورنثوس ٦ : ١٤ ، سفر انجيل يوحنا ١٦ : ٢٠.

^{lx} يوسابيس القيصري ، تاريخ الكنيسة ، تعريب : القمص مرقس داود ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٥٧.

^{lxi} الامبراطور نيرون : تولى الحكم وعمره حوالي ١٦ سنة تحت وصاية أمه التي تأمرت على أبعاد الوريث الشرعي بريتانيكوس ، وحاولت جاهدة تربيته تربية خاصة فعهدت بذلك الى الفيلسوف والمشرع الروماني سينيكا ، وفي مجال التدريب العسكري ، وكلت مهمة تدريبه الى القائد العسكري بوروس ، وزوجته زيجة سياسية من أوكتافيا التي سرعان ما تركها نيرون وتعلق بفتاة تدعى آكتي وكان ذلك بداية لتحول خطير في حياته فبعد أن هددته أمه بإزالته عن العرش وتكليف بريتانيكوس قام بقتله وكانت أول جرائمه التي اتبعها بتحجيم دور أمه وابعادها من القصر الملكي للمزيد ينظر :

Champlain, Edward, Nero .Harvard, Harvard University Press..2005, pp. 36-52.

Sherwin-White, A.N. "Why Were the Early Christians Persecuted? -- An Amendment." Past & Present. Vol. 47 No. , 1954.pp22-24

^{lxii} Champlain, op.cit.,p, 25.

^{lxiii} Greece, and early attempts to build a canal", The International Journal of Nautical Archaeology, 1997, pp. 98-119.

^{lxiv} الكتاب الشريف ، سفر الأعمال في (أعمال ٢٥ : ٢٦) و(أعمال الرسل ٢٦ : ٣٢) ؛ ميخائيل جرجيس ميخائيل ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية ، موقع مذكرات تراث الكنيسة .St.Takla.org ؛ F.Donald Logan , op.cit, p.8.

^{lxv} السيد الباز العريني ، المصدر السابق ، ص ٢٧-٢٨.

^{lxvi} جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة في عصر الآباء : من القرن الاول وحتى السادس ، القاهرة ، دار الثقافة ، ٢٠١٣ ، ص ٦٦.

^{lxvii} بابليوس كورنيليوس تاسيتس (٥٥-١٢٠م). مؤرخاً ورئيس قضاة في إحدى مقاطعات الإمبراطورية الرومانية، كتب الحوليات والتواريخ وتناول حقة الأباطرة الرومان تيريوس وكلوديوس ونيرون للمزيد ينظر :

Ferguson, Everett , Backgrounds of Early Christianity,London,1990, p116;

Encyclopædia Britannica Online, Tacitus.2003.

تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد

أستاذ مساعد دكتور يونس عباس نعمة

^{lxxviii} Timothy D. Barnes, Chapter 11 ("Persecution") in Tertullian, 1971, revised 1985, p. 145.

^{lxxix} كاسيوس ديو (١٦٣-٢٢٩) : عضو مجلس الشيوخ الروماني وكاتب تاريخ روما بثمانين جزء وتناول المدة التي جرى فيها حريق روما للمزيد ينظر :

Encyclopædia Britannica Online, Dion Cassius.

^{lxxx} غايوس سويتونيوس ترانكويلوس (باللاتينية: Gaius Suetonius Tranquillus) هو مؤرخ روماني ولد في سنة ٦٩ م في منطقة هيبو في الجزائر حالياً، وقد أرخ تاريخ الإمبراطورية الرومانية وتناول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في روما القديمة ، توفي في سنة ١٤٠ للمزيد ينظر :

Encyclopædia Britannica Online, Gaius Suetonius Tranquillus.

^{lxxxi} Shaw, Brent , "The Myth of the Neronian Persecution", The Journal of Roman Studies.

2015, pp 73–78.

^{lxxxii} إ. س. سفينيسكايا ، المسيحيون الأوائل والامبراطورية الرومانية خفايا القرون ، ترجمة : حسان مخائيل اسحق ، دمشق ، دار علاء الدين ، ٢٠٠٧، ص ١١٦.

^{lxxxiii} الامبراطور الحادي عشر وآخر إمبراطور من سلالة فلافيان ، عُرف في قيادته للحملات العسكرية في عهد أخيه فسبسيان وأخيه تيتوس وتولى الحكم بعد وفاة الأخير في ١٣ ايلول ٨١ سنة ليتولى الحكم لمدة ١٥ سنة كان حاكماً متسلطاً وقوياً شكل نظام اداري قوي للمزيد ينظر :

Garzetti, Albino , From Tiberius to the Antonines: A History of the Roman Empire Routledge.2014.

^{lxxxiv} Garzetti, Albino , From Tiberius to the Antonines: A History of the Roman Empire Routledge.2014, pp. 266.

^{lxxxv} الكتاب الشريف ، سفر الرؤيا : ٨ : ٢-١٠.

^{lxxxvi} الكتاب الشريف ، سفر الرؤيا : رؤيا ١٢: ٢-١٣.

^{lxxxvii} أثناسيوس فهمي جورج ، الاستشهاد في فكر الآباء ، بلا ت ، د. ت ، ص ٢١؛ الأتبا يوانس ، المصدر السابق ، ص ٨٤. Deroux, Carl , Studies in Latin Literature and Roman History, Latomus, 2010, p. 283.

^{lxxxviii} محمود سعيد عمران ، حضارة أوربا في العصور الوسطى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٩ ، ص ص ٩٣-٩٤.

^{lxxxix} تولى الحكم تراجان ليكون الامبراطور الثالث عشر في ٢٨ كانون الثاني ٩٨ وبلغت الامبراطورية في عهده أوج اتساعها ، كان قائداً عسكرياً وادارياً ناجحاً وقد أصبحت روما في عهده من أبرز مدن العالم القديم لاسيما في الجوانب المعمارية والثقافية والتشريعات المختلفة للمزيد ينظر :

Goldsworthy, Adrian , In the name of Rome: The men who won the Roman Empire, London, 2003.

^{lxxx} Nelson, Eric , Idiots guide to the Roman Empire. Alpha Books.2002, pp. 207–209.

^{lxxxii} أثناسيوس فهمي جورج ، المصدر السابق ، ص ٨٦.

Goldsworthy, Adrian , In the name of Rome: The men who won the Roman Empire. London: , 2003, p. 320.

^{lxxxiii} الامبراطور الروماني السادس عشر والذي عرف بأنه أبرز الفلاسفة الرواقيين وعدت كتاباته من اهم الاعمال الفلسفية الرواقية التي عدت مصدر مهم لفلسفة الرواقية الحديثة للمزيد ينظر :

Goldsworthy, Adrian , In the name of Rome: The men who won the Roman Empire, London, 2003.

^{lxxxiii} Birley, Marcus Aurelius, , The thesis of single authorship was first proposed in H. Dessau's 'Über Zeit und Persönlichkeit der Scriptores Historiae Augustae' (in German), Hermes 24 1889 , pp. 337.

^{lxxxiv} الأنبا يونس ، المصدر السابق ، ص ص ٨٧-٨٨.

^{lxxxv} Sam Wilkinson, Republicanism during the Early Roman Empire. New York: Continuum, 2012, page 131.

^{lxxxvi} الامبراطور الروماني الحادي والعشرون (١٤٥- ٢١١ / ١٩٣-٢١١) ، عرف عنه اهتمامه بدراسة البلاغة والقانون والادب والفلسفة ، أسندت له ولاية جنوب اسبانيا وبعدها ولاية افريقيا وممثل العامة في مجلس الشيوخ روما ثم عضوا في مجلس الشيوخ وبعدها قائداً للحرس الامبراطوري حتى تنصيبه سنة ١٩٣ امبراطوراً ، وقد أظهر مقدرة فائقة فعلى الرغم من اتهامه بالاستبداد فعد حكمه بداية مرحلة مهمة في تاريخ الامبراطورية والانظمة الرمانية فأسس أسرة حكمت حتى سنة ٢٣٥ للمزيد ينظر:

Goldsworthy, Adrian , In the name of Rome: The men who won the Roman Empire, London, 2003.

^{lxxxvii} سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ت ، ص ١٢.

^{lxxxviii} Tabbernee, William (2007). Fake Prophecy and Polluted Sacraments: Ecclesiastical and Imperial Reactions to Montanism , 2007, p184-186.

^{lxxxix} سعيد عبد الفتاح عاشور ، حضارة ونظم اوربا في العصور الوسطى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ت ، ص ص ٢٣٥-٢٣٦.

^{xc} عبد القادر احمد يوسف ، العصور الوسطى الاوربية ٤٧٦-١٥٠٠ ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٩٦٧ ، ص ٥٩.

^{xci} السيد الباز العريني ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٤-١٦٠.

^{xcii}

^{xciii} المصدر نفسه ، ص ٩١.

, Potter, David S. The Roman Empire at Bay AD 180-395, Routledge, 2004, p.241.

^{xciv} Philip, Schaff, history of the Christian church ,London ,2019, vol.2,pp62-63.

^{xcv} جون لوريمر ، المصدر السابق ، ص ٨٠.

Moss, Candida , The Myth of Persecution, HarperCollins, 2013, p. 153.

^{xcvi} W. H. C. Frend , The Rise of Christianity. Fortress Press, Philadelphia,1984, p. 326,

^{xcvii} أعتلى دقلديانوس العرش الإمبراطوري للمدة (٢٨٤-٣٠٥) ، و في البداية أظهر تعاطفاً كبيراً مع المسيحيين ، ومنذ أن أشرك مكسيميانوس معه في الحكم منذ سنة ٢٨٦م ليكون إمبراطور الشرق (٢٥٠- ٣١٠ / ٢٨٦-٣٠٥) للمزيد ينظر :

^{xcviii} Barnes, Timothy D. The New Empire of Diocletian and Constantine. Cambridge, , 1982, p.49.

^{xcix} بالغت الكنيسة في ذكر الشهداء وعددهم وذكرت من أبرزهم : الشهيدة دُولاجي الأم وأبنائها، والقديس أبو قلتة، والأنبا بضايا الأسقف وغيرهم آلاف آلاف.... ويذكر التاريخ أنّ هذا الوالي قد تنصّر إثر معجزة باهرة حدثت له آمن على أثرها

تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد

أستاذ مساعد دكتور يونس عباس نعمة

بالمسيح، وأرسل إلى الإمبراطور دقلديانوس رسالة يُجاهر فيها بإيمانه ويندم على كل الاضطهاد الذي أوقعه على المسيحيين، فأمر الإمبراطور بقتله. وقدّر عدد شهداء الأقباط بحوالي ثمانمائة ألف شخص. وعبر أيضاً العلامة ترتليانوس عن قوة المسيحية ونقاوة فضائلها ومدى انتشارها بلا سند من قوة زمنية، وهو الذي عاصر الاضطهادات دون أن يرى نهايتها - بقوله "دَّمَ الشهداء بذار الكنيسة". لقد كان امتناع المسيحي عن بعض ممارسات الحياة الوثنية كفيلاً بكشف أمره وهكذا كان يموت كل ساعة ، وهكذا كانت الشهادة كل النهار، كل خطوة تتطوي على اعتراف حسن وشهادة أمينة لله لذلك كان سيف الموت مُسلطاً دائماً على رقاب المسيحيين للمزيد ينظر : أعداء الكنيسة في عصر الاضطهاد ، www.drghaly.com,articles ، الكتاب الشريف ، يوحنا رؤيا ١٨ : ١٢ - المرأة والتنين.

^{ci} Frennd, W.H.C. The Early Church SPCK , 1965, p. 135, Eusebius, Ecclesiastical History, p.15-17

^{cii} رأفت عبد الحميد ، الدولة والكنيسة ، المصدر السابق ، ص ص ٤٠ - ٥٠.

^{ciii} باتريك لورو ، الامبراطورية الرومانية ، ترجمة جورج كتوره ، طرابلس ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٢.

^{civ} المصدر نفسه ، ص ١١٣.

^{cv} المصدر نفسه ، ص ١١٣.

^{cvi} W. H. C. Frennd (1984). The Rise of Christianity. Fortress Press, Philadelphia. p. 319, Frennd, W.H.C. (1965). Martyrdom and Persecution in the Early Church: A Study of a Conflict from the Maccabees to Donatus. Cambridge: James Clarke & Co.1965.pp22-34.

^{cvii} نورمان ف. كانتور ، التاريخ الوسيط ، ترجمة : قاسم عبده قاسم (القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٧، ط١) ص ص ٦٠-٦١.

المصادر العربية والمعربة :

- الكتاب الشريف التوراة والمزامير وصحف الانبياء والانجيل الشريف ، بيروت ، دار الكتاب الشريف ، ٢٠٠٧.
- التفسير التطبيقي للعهد الجديد، لجنة من اللاهوتيين، دار تايدل للنشر، بريطانيا العظمى، طبعة ثانية ١٩٩٦.
- ابراهيم خليل أحمد ، محمد في الكتاب المقدس ، دار المنار ، القاهرة ، ١٩٨٩.
- أيف برولي ، تاريخ الكتلكة ، ترجمة : جورج زيتاني ، بيروت ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠٨.
- الانبا ديمسوقوس ، موجز تاريخ المسيحية ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ٢٠٠٣ .
- أثناسيوس فهيمي جورج ، الاستشهاد في فكر الآباء ، بلا ت ، د. ت.
- أنور الجندي ، الاسلام في مواجهة الفلسفات القديمة ، بيروت ، ١٩٨٧.
- إس. سفينسيسكايا ، المسيحيون الأوائل والامبراطورية الرومانية خفايا القرون ، ترجمة : حسان مخائيل اسحق ، دمشق ، دار علاء الدين ، ٢٠٠٧.
- ثائر علي الحلاق ، دور بولس في صياغة النصرانية ، مجلة أصول الدين .
- جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة عصر الآباء : من القرن الاول وحتى السادس ، القاهرة ، دار الثقافة ، ٢٠١٣.

- جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة حسن جلال العروسي ، راشد البراوي ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ج ٢ .
- رأفت عبد الحميد ، الفكر السياسي الاوربي في العصور الوسطى ، القاهرة ، دار أنباء للطباعة والنشر ، ٢٠٠١ .
- رأفت عبد الحميد ، الدولة والكنيسة ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- كوينتن سكرنر ، أسس الفكر السياسي الحديث : عصر الاصلاح الديني ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٢
- السيد الباز العريني ، تاريخ أوربا العصور الوسطى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ت.
- سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ت.
- سعيد عبد الفتاح عاشور ، حضارة ونظم اوربا في العصور الوسطى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ت.
- شارل جبير ، المسيحية نشأتها وتطورها ، ترجمة : عبد الحليم محمود ، بيروت ، المكتبة العصرية .
- عبد القادر احمد يوسف ، العصور الوسطى الاوربية ٤٧٦-١٥٠٠ ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٩٦٧ .
- عثمان أمين ، الفلسفة الرواقية ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
- فايز فارس ، علم الأخلاق المسيحية ، دمشق ، دار الثقافة ، ١٩٩٢ .
- ف.ب. ماير ، حياة بطرس ، ترجمة : مرقس داود ، مكتبة المحبة ، د.ت .
- فوستيل دي كولانج ، المدينة العتيقة ، ترجمة : عباس بيومي بك ، بيروت .
- محمد معروف الدواليبي ، الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها ، دمشق ، ١٩٦٣ .
- محمود سعيد عمران ، حضارة أوربا في العصور الوسطى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٩ .
- ميخائيل جرجيس ميخائيل ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية ، موقع مذكرات تراث الكنيسة .
- نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط في اوربة ، دمشق ، تاريخ الفكر ، د.ت .
- نورمان ف . كانتور ، التاريخ الوسيط ، ترجمة : قاسم عبده قاسم ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ١٩٩٧ .
- نيافة الأنبا يوانس ، الاستشهاد في المسيحية ، القاهرة ، مطبعة الأنبا رويس العباسية ، ١٩٦٩ .
- هيم ماكسي ، بولس وتحريف النصرانية ، ترجمة : سميرة الزين ، المعهد الدولي للدراسات .
- يوسابيس القيصري ، تاريخ الكنيسة ، تعريب : القمص مرقس داود ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- يوسف محمود الصديقي ، عقيدة الديانة المسيحية ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (٣٠) ، ٢٠١٢ ، جامعة قطر .

تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد

أستاذ مساعد دكتور يونس عباس نعمة

-
- موسوعة المعرفة المسيحية، أسفار الشريعة أو التوراة، مجموعة من المؤلفين بموافقة بولس باسيم النائب البابوي في لبنان، دار المشرق، طبعة أولى، بيروت ١٩٩٠، ص ٥ ؛ .
المصادر الاجنبية :

- Bauer, Susan Wise, The History of Medieval World: From the Conversion of Constantine to the First Crusade. Norton, 2010.
- Bokenkotter, Thomas, A concise History of the Catholic Church. Doubleday, 2004.
- Binns, John , An Introduction to the Christian Orthodox Churches, Cambridge University Press, 2002.
- Barnes, Timothy D. The New Empire of Diocletian and Constantine. Cambridge, 1982.
- Barnes, Timothy D. Constantine and Eusebius. Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press, 1981.
- Bond, Helen , Pontius Pilate in History and Interpretation. Cambridge University Press, 1998.
- Bromiley, Geoffrey William , The International Standard Bible Encyclopedia. Vol A–D. Wm. B. Eerdmans 1979.
- Burkett, Delbert , An Introduction to the New Testament and the Origins of Christianity, Cambridge University Press, 2002.
- Champlin, Edward. 2005. Nero .Harvard, Harvard University Press..2005.
- David K. Bernard, A History Christian Doctrine, Hazelwood, 1995.
- Dunn, James D. G. , Christianity in the Making Volume 2: Beginning from Jerusalem, Wm. B. Eerdmans Publishing , 2009.
- F. Donald Logan, A History of The Church in Middle Ages, London, 2002.
- Frend, W.H.C. The Early Church SPCK , 1965.
- Frend, W.H.C. Martyrdom and Persecution in the Early Church: A Study of a Conflict from the Maccabees to Donatus. Cambridge: James Clarke & Co. 1965.
- Garzetti, Albino , From Tiberius to the Antonines: A History of the Roman Empire Routledge. 2014.
- Goldsworthy, Adrian , In the name of Rome: The men who won the Roman Empire. London: , 2003.
- Greece, F , Early attempts to build a canal", The International Journal of Nautical Archaeology, Vol. 26, 1997.

- Grisar, Hartmann , History of Rome and the Popes in the Middle Ages. London: Kegan Paul, 1912.
- H. Dessau's 'Über Zeit und Persönlichkeit der Scriptores Historiae Augustae' (in German), Hermes 24 ,1889.
- John the Baptist, St. Oxford Dictionary of the Christian Church , Oxford University Press.
- John Vidmar, The Catholic Church through the ages: a history, 2005.
- Moss, Candida , The Myth of Persecution, HarperCollins,2013.
- Michael Grant, History of Rome, New York, 1978.
- Nelson, Eric , Idiots guide to the Roman Empire. Alpha Books.2002.
- Perkins, PHEME , Reading the New Testament: An Introduction. Paulist Press, 1988.
- Philip Schaff, history of the Christian church,London,2019.
- Potter, David S. The Roman Empire at Bay AD 180–395, Routledge, 2004
- Robinson, D. F., 'Where and When did Peter die?', Journal of Biblical Literature Vol. 64 (1945), supported by Smaltz, W. M., Did Peter die in Jerusalem?, Journal of Biblical Literature Vol. 71, No. 4 Dec. 1952.
- Rienecker, Fritz; Rogers, Cleon , Linguistic key to the Greek New Testament. Grand Rapids MI: Regency Reference Library, 1976 .
- Sherwin-White, A.N. "Why Were the Early Christians Persecuted? -- An Amendment." Past & Present. Vol. 47 No. 2 , 1954.
- Shaw, Brent , "The Myth of the Neronian Persecution". The Journal of Roman Studies, 2015.
- Sam Wilkinson, Republicanism during the Early Roman Empire. New York: Continuum, 2012.
- Sihler, Ernest , Cicero of Arpinum: A Political and Literary Biography. New Haven: Yale University Press.1914.
- Tabbernee, William, Fake Prophecy and Polluted Sacraments, 2007.

تاريخ الكنيسة في عصر الاضطهاد

أستاذ مساعد دكتور يونس عباس نعمة

- Timothy D. Barnes, Chapter 11 ("Persecution") in Tertullian ,1971.
- Vidmar, John , John Vidmar, The Catholic Church through the ages: a history, 2005.
- W. H. C. Frend , The Rise of Christianity. Fortress Press, Philadelphia, 1984.
- Wilson, Emily R., The Greatest Empire: A Life of Seneca, Oxford University Press, 2014.
- W. H. C. Frend (1984). The Rise of Christianity. Fortress Press, Philadelphia,2014.